الفصل السابع

نمو اللغة

اللغة أو المقدرة اللفظية عامل هام فى تقدم الجنس البشرى ورقيه ، فبواسطة اللغة يستطيع الإنسان أن يتعامل مع غيره وأن يبين رغباته ويطلب حاجياته ويبث شكواه وأن يوجه ويرشد ويصلح المعوج حتى يضمن التوافق والانسجام . والتكلم مهارة تستلزم عمل كثير من العضلات التى تعمل فى وئام واتحاد حتى يستطيع الشخص النطق والتفوه بالكلمات والعبارات التى تعبر عن تفكيره وتخيله وتصوره وآماله . ولن أتعرض هنا للمراحل التى مرت فيها اللغة منذ عصور التاريخ الغابرة المتناهية فى القدم ، ولكننى سأتعرض لنمو اللغة عند الطفل منذ ولادته حتى السنة الثانية عشرة من عمره . والنمو يحدث تدريجياً وبيطء ولكن باضطراد مستمر كما أن كل شىء يتعلمه الطفل يعتمد إلى حد كبير على مدى إلمامه باللغة .

كيف يتعلم الطفل اللغة ؟

لعل أول صوت يصدر عن الطفل هو « صيحة الولادة » وقد عرفنا أنها تنتج عن خروج الهواء من الرئتين ، وفيما بعد عندما

يقع الطفل تحت تاثير انفعالى قوى فإن سرعة تنفسه تزداد وينتج عن ذلك صوت ، ويجد أن لهذا الصوت صدى فى تصرفات الكبار ، صدى ينتج نتائج حسنة تمنع ما يتعبه وتعمل على راحته وتزيل مسبب ذلك الانفعال القوى ، وبتكرار الانفعال وتكرار سرعة التنفس وإخراج الأصوات يتضح للوليد أنه من الممكن أن يتخذ هذه الأصوات كحصن أمان يلجأ إليه فى ساعات العسر والضيق .

ويتبع الطفل فى تعلمه اللغة طريقاً متدرجاً مؤدياً فى نهاية الأمر إلى الغاية المطلوبة ويشمل عدة مراحل كل مرحلة تؤدى إلى المرحلة التى تليها وكل مرحلة تبنى على سابقتها ، ويتميز تعلم اللغة عند الطفل بأنه يعطينا مثلا رائعاً لكيف تعمل الأسس العامة للتعلم Learning فى الطفولة . فالطفل يبدأ :

أولا : يقلد أصوات الكبار التى تطرق أذنيه ، فيسمع كلمة « بابا » فيستطيع الطفل فى نهاية السنة الأولى أن يقلد هذا الصوت وينطق كلمة « بابا » ولكن بطريقة تختلف قليلا عن طريقة نطق الكبار . وقد جاء وقت اعتبر فيه تقليد الطفل هذا غريزة فالطفل هنا كالببغاء ، مقلد ، يسمع ثم ينطق . وقد قلت إن التقليد يظهر فى نهاية السنة الأولى أى فى الشهر الثانى عشر تقريباً ، وفى هذه الشهور الطوال يبدأ التمهيد للتقليد والمحاكاة ، وهذا التمهيد يشتمل على عدة مراحل تبدأ بعد الصيحة الأولى . فنجد النطق العشوائى

أو المناغاة العشوائية[1] ، وما المناغاة العشوائية إلا استجابات عامة لمؤثرات مختلفة ، وهى جزء من نشاط الطفل العام الكلى . والمناغاة عبارة عن مجموعة أصوات يبعثها الطفل وهو فى حالة ارتياح وتمتع كالدفء والشبع مثلا ، فهو يحرك فمه ولسانه وشفتيه ، وتصدر عنه هذه الأصوات الحبيبة إلى قلوب الكبار المحيطين به . والمناغاة تعتبر تمريناً لأعضاء النطق على الحركة وتتكون منها المواد الأولية التى تبنى منها لغة الفرد فى المستقبل . والمناغاة العشوائية نلاحظها عند الطفل فى الشهر الثانى من عمره فهو يقضى الساعات الطويلة راقداً على ظهره مستغرقاً فى القيـــام بهذا التمرين الممتع . وقد لاحظ الباحثون أن الإناث من الأطفال على وجه العموم يبدأن المناغاة قبل الذكور ، وأن قدرتهن على تنويع الأصوات أثناء المناغاة تفوق قدرة الذكور فى ذلك ، والظاهر أن المرأة تظل تحتفظ بهذا الامتياز الذى حبتها به الطبيعة حتى بعد اكتمال نموها[2] .

بعد ذلك تأتى مرحلة المناغاة التجريبية ، فالطفل عند ما ينطق « دا » يسمع نفسه ، فيكرر نطق « دا » لأنه سيسمعها كلما نطقها ، وهو هنا يدرك الصلة بين الصوت وبين العمل الصوتى الآلى المعقد

---

(١) كما يسميها الدكتور عبد العزيز القوصى فى اللغة والفكر .

(٢) انظر كتاب اللغة والفكر .

والطفل يشعر بلذة فى سماع ذلك النغم فيعمد إلى تكرار حدوث الصوت ، وطبيعى أن الطفل الأصم لن يجد ضرورة لتكرار النطق . وهذه المرحلة تبدأ حوالى الشهر الخامس أو السادس بعد أن تبدأ أذنا الطفل التمييز بين الأصوات المختلفة .

عندئذ ، وبعد أن استطاع الطفل أن يقلد نفسه ، يأتى دور تقليد غيره ، فعندما ينطق شخص كلمة نجد أن صوتها يعتبر مثيراً كافياً يستجيب له الطفل آلياً فينطق نفس الكلمة . ويجب أن نحترس هنا ، فالرأى الخاطىء يقول إن الطفل يتعلم عن طريق تقليد الكبار ولكن الحقيقة أنه يتعلم لأن الكبار هم الذين يقلدون الطفل أولا! فإن الطفل لا يستطيع ، خلال فترة نموه اللغوى ، أن يقلد صوتاً لم يصدر عنه أثناء مناغاته العشوائية أو التجريبية[1] .

ثانياً : بعد أن يتم للطفل السيطرة على قدرته فى نطق الكلمات التى يسمعها يبدأ فى معرفة المفردات . وكيفية معرفته للمفردات سهلة بسيطة ، فعندما يعرض على الطفل شىء ، كرة مثلا ، فهو يدرك لونها ووزنها وشكلها وحجمها وقد يدرك صفة تميزها ، وتحدث عملية معرفته اسم الشىء بالطريقة الآتية :

---

(١) الأصوات التى يخرجها الطفل فى مرحلتى المناغاة تصل إلى مائة نوع ، واللغة العربية لا تستعمل إلا أكثر من خمسين صوتا بقليل ، فالذى يحدث أن الطفل ينتقى من هذه الأصوات ما يسمعه فى لغة أهله ، ويثبت ما ينتقيه هذا بالإستعمال وما عداه يمحى .

المثير	الاستجابة	المثير

سماع كلمة «كرة» ← { نطق «كرة» / إدراك «كرة» } ← رؤية «كرة»

فسماع كلمة كرة يؤدى إلى نطق كلمة كرة ، ورؤية الكرة يؤدى إلى إدراك الكرة ، كما أن سماع الكلمة ورؤيتها سيؤديان إلى نطق الكلمة وإدراك الكرة . فإذا رأى الطفل بعد ذلك كرة نطق بكلمة «كرة» ، وإذا سمع فى المستقبل كلمة كرة تذكر شكلها وحجمها وصفاتها . . إذن فالطفل يتعلم معانى الكلمات عن طريق سماعها مرتبطة بالشىء أو الحادثة . وبذلك يمكن للكلمة أن تحل محل المثير ، مجرد سماع الكلمة ، وتنتج نفس الاستجابة . وهذه الاستجابة هى معنى الكلمة .

وتكون (الاستجابة) فى أول الأمر واسعة عامة كبيرة ، ولنأخذ كلمة (كلب) مثلا : فإذا رأى الطفل قطة مثلا أو ذئباً أو أسداً فى حديقة الحيوانات فإنه ينظر إليك ويقول (كلب ؟) ومن رنة صوته تعرف تردده وتأرجحه بين النفى والإثبات . وهذا ما أقصده بالاستجابة الواسعة العامة الكبيرة . على أن الطفل بعد ذلك سيرى كلاباً تجرى وكلاباً واقفة أو نائمة ، وكلاباً صغيرة أو كبيرة سوداء أو بيضاء ، وهذه كلها يطلق عليها إسما واحداً . ثم هو يقارن ويسقط الصفات غير المشتركة ويبقى الصفات المشتركة بين جميع

الكلاب . ويستطيع حينئذ أن يدرك إذا ما كان هذا الحيوان كلباً أم غير كلب . والأطفال الصغار نجدهم عند ما يرون أى رجل يقولون عنه (بابا) بل إن أى صورة لسيدة فى جريدة أو مجلة تجعل الطفل يصيح (ماما) .

ثالثاً : لا يستطيع الطفل أن ينطق فى أول الأمر الكلمة نطقاً صحيحاً ولا أن يفهم معناها فهما صحيحاً . ففى نطقة كلمة (تفاحة) يتدرج بالشكل الآتى :

آح ← آحه ← إأحه ← إفاحة ← تفاحة .

ويحدث هذا (بداية النطق) فى أوائل السنة الثانية تقريبا . ونلاحظ هنا أمرا هاما ، وهو أن بعض الآباء يحبون من أطفالهم طريقة نطق الكلمات فلها رنين مقبول فى الأذان ولأنها تختلف عن طريقه نطق الكبار ، فنرى الوالد لذلك يجارى طفله فى نطق الخطأ ، وهذا خطأ ، إذ الواجب أن يرى الطفل ويسمع نماذج صحيحة حتى يقلدها ، ونحن لا نريد من الطفل ان ينطق خطأ

وفى بداية مرحلة النطق وفيما يليها نجد الأطفال يخلطون فى معانى الكلمات ولا يخضعون جملهم وتعبيراتهم للقواعد النحوية فقد يجمعون حين يجب أن يكون الضمير مفردا ويؤنثون فى مواضع التذكير مثلا .

نمو معانى الكلمات :

تتصل معانى الأشياء والحوادث والحالات ، سواء أكانت

بسيطة أومركبة بخبرات الطفل السابقة ومعلوماته السالفة فالطفل منذ شهوره الأولى يبكى ويقبض ويترك ويمتص ويشم ويتحسس ويحس بالبرد ويضحك ويتحرك ويتنفس ويدفع ويلق ..... الخ فكل ما يمكنه أن يفعله وكل ما يمكن للاشياء أن تؤثر فيه تعطيه معلومات وخبرات : فكونه يمسك العصا ويقرع بها شيئا ، هذا يعطى للعصا معنى ، وكونه يمسك الزجاجة ويفرغ مابها فى جوفه ، يعطى للزجاجة معنى . فلو سألت طفلا فى الرابعة أو الخامسة عن معنى الكرسى لإجابك على الفور (الكرسى نقعد عليه) ولو سألته عن معنى كوب لقال (الكوباية نشرب منها) ولو سألته عن معنى ماء لقال(الميه نشربها) وعن معنى حذاء لأجابك (الجزمة نلبسها) أو (نلبس الجزمة فى رجلينا) والقلم (القلم نكتب بيه) .

والطفل يفهم معانى الكلمات التى يستعملها أو يستخدمها فى حياته ومعيشته وفى كلامه ، كما أنه يفهم كلمات كثيرة قد لايستخدمها أو لاتدخل فى حياته[١] .

ونلاحظ أن الطفل عندما ينطق يستعمل الكلمة الواحدة كجملة فعندما ينطق كلمة تجد أن نغمة صوته وحركة أطرافه وجسمه والتعبيرات التى تظهر على وجهه كلها تحمل المعنى الذى يريده فالطفل عندما ينطق كلمة (بابا) يقصد منها (جاء بابا) أو (هذه هى صورة بابا) وعندما يقول (ماما) يعنى (ماما قد أقبلت) أو

(١) Brooks : Child Psychology P. 182.

(تعالى ياماما) أو (هذا الشيء يخص ماما) وعندما يجد أمامه كرة ولكنها بعيدة عنه يقول(كرة) ويريدمن هذه الكلمة (إنى أريدهذه) أو (إحضرى ياماماهذه الكرة) . وهذه هى مرحلة الكلمات الجملية .

وبعد ذلك تظهر قدرة الطفل اللغوية فى استعمال كلمتين تؤديان معنى مقبولا . ويستطيع بعض الأطفال أن يصل إلى هذه المرحلة فى الشهر الثامن عشر فى حين أن الطفل المتوسط لا يستطيع ذلك الا فى أواخر السنة الثانية . وقد يستطيع بعض الأطفال فى نهاية السنة الثانيه إستعمال بعض الضمائر مثل : أنا وإنت وهو (إحنا) (كلنا) وهى . ونلاحظ أن استعمال هذه الضمائر يكاد يكون صحيحا تماما . والمفروض أن ٧٥٪ من أطفال السنة الثالثة يجب أن يعرفوا كيفية إستعمال الضمائر استعمالا صحيحا ويقول جزيل Gesell[١] إن نصف الأطفال المتوسطين فى سن الرابعة يستطيعون أن يحددوا (بالاستعمال) معانى أربع من هذه الكلمات : كرسى حصان ـ شوكة ـ عروسة ـ قلم . وفى سن الخامسة يتمكن ٧٥٪ من الأطفال من تمييز أربع من تلك الكلمات . كما أن بعض أطفال السنة الخامسة يستطيعون وصف صورة .

ولعل من الأمور المربكة للطفل فى حداثة تعلمه للغته القومية أن يستعمل لفظان مختلفان لمعنى واحد أو أن يستعمل لفظاً واحداً

---

(١) Gesell : The mental Growth of the Pre-School Child. P. 92

لمعنيين مختلفين . ولهذا أثره فى تعطيل الطفل وتأخيره فى الوصول إلى تكوين المعانى والمدركات الكلية. فالطفل يفهم معنى (إفتح) على أن شيئا موصدا سيولج : فالباب يفتح والكتاب يفتح ولكنه سيتحير حتما عندما يرى نفس الكلمة تستعمل لفتح النور أو لفتح النفس أو فتح العين بمعنى (خدبالك) . ولذلك فإنه من الخطأ إذا سأل الطفل عن شيء أن أعرفه كثيراً من الكلمات أو المرادفات .

فإذا سأل الطفل عن إسم المصباح الكهربائى فمن الخطأ أن يعرف أكثر من كلمة واحدة فلا يجب أن أقول : « لمبة وكهربا ونور » فهذا لا شك مربك محير .

هذا الكلام سيجرنا حتما إلى بحث مشكلة نجابهها فى مصر وهى مشكلة اللغة العربية والعامية ، ولعل من الخير الكثير أن يقتصر التعليم فى رياض الأطفال على اللغة العامية فهى لغة التعامل فى البيت والشارع وفى المدرسة إذا أخرجنا حصص اللغة العربية كالمحادثة والاملاء والمطالعة . وحتى هذه الحصص نجد أن اللغة العامية تتسرب اليها ، وكثيرا ما نجد حديث المدرسة مع الأطفال باللغة العامية، فأوامرها وتوجيهاتها وإرشاداتها تصاغ باللغة العامية، ولا تستعمل اللغة العربية إلا فى الأحوال الضرورية . ولا يهمنا إن كان تصرف المدرسة خطأ أو صحيحا ولا تهمنا هنا الفائدة التى يجنيها الطفل إذا ما استعملت المدرسة اللغتين جنبا إلى جنب ، ولكن الذى يهمنا ، والذى يهمنا جـــدا أن نعرف بالتأكيد أن الطفل

لايستسيغ هذه اللغة (العربية) الدخيلة فيراها لغة أجنبية عليه ، لم يعهدها لا فى المنزل من والديه وأخوته وأصدقائه ولا من المدرسة خارج حجرات الدراسة . فعجيب أمر هؤلاء الذين يصرون على الزج باللغة العربية فى أدمغة هؤلاء الأحداث، وبذلك يجابه الصغار لغتين لا لغة واحدة : العربية والعامية . ولعل من الأوفق أن نكتفى باللغة العامية مع شىء من التهذيب والتنسيق فهذا أجدى وأيسر للصغير المبتدىء . بل إن من الخطوات الموفقة التى خطتها وزارة المعارف أن لغت اللغة الإنجليزية من السنوات الأولى فى التعليم الإبتدائى ، وهـــذا عمل جليل فطفل العاشرة وما دونها كنا نطلب منه ما هو فوق طاقته :

١ — تعلم لغته العامية .

٢ — تعلم اللغة العربية ، وقد عرفنا أنها لغـــة غريبة عنه يعتبرها أجنبية .

٣ — تعلم اللغة الإنجليزية ، وهى لغة غريبة تماما عنه .

فيخرج الطفل من المرحلة الإبتدائية وهو جاهل بلغته القومية ضعيف فى اللغة الإنجليزية لا يكاد يعرف منهـا سوى المبادىء الطفيفة ، وسبب ذلك هو تلك التيارات الجارفة التى يعيش الطفل المسكين وسطها تجذبه هذه ذات اليمين وتلك ذات اليسار وهو كالمذهول الحائر لا يدرى أين يستقر ولا يرى شاطىء الأمان .

ولعل شاطىء الأمان هذا لا يوجد إلا فى جزيرة اللغة القومية فقط وسط ذلك الخضم الهائل ، فعسى أن تستقر عليها سفينة الطفولة وترجىء الجزيرة الإنجليزية لزيارة أخرى بعد أن يكبر الطفل قليلا ويترك الثانية عشرة أو بمعنى آخر يترك المرحلة الاعدادية ويطرق أبواب مرحلة الدراسة الوسطى . وليتصور القارىء طفلا عائدا من المدرسة الإبتدائية وسأله والده « ماذا درست اليوم؟ » فقال «إنجليزى» فسأله والده « وماذا درست فى الإنجليزى ؟ » فأجاب الطفل «إتعلمت إن جزمة تبقى يعنى حذاؤن!!!»

نمو المفردات :

يمكن أن نعـــالج موضوع مفردات الطفل من ناحيتين : (ا) عدد الـكلمات . (ب) طبيعية وقيمة الـكلمات التى يعرفها الطفل . وقد كانت الأبحاث ترمى إلى معرفة عدد الـكلمات التى يتعلمها كل طفل كل عام وأعطيت أهمية يسيرة لفهم طبيعة الـكلمات التى يعرفها وقيمتها ونوعها[1] . ولعل خطأ الطريقة التى اتبعت سابقا هى أن الطفل كلما نما كلما زادت الـكلمات التى يتعلم معناها ولكنه لا يستعملها .

وتدرس مفردات الطفل بطرق عدة منها الطريقة التى كانت تستعمل قديما وهى مراقبة وتسجيل كلام الطفل ليوم كامل . كما أن طريقة أخرى كانت تتبع بتسجيل استجابات الطفل لمدة قصيرة،

(١) Watts, A. F.: The Language and Mental Development of Children. p. 31.

فتقدم للطفل صور ولعب وكتب ويسأل أسئلة ثم تقيد إستجاباته لهذه المثيرات ، وقد لوحظ أن الطفل نشط جدا فى كلامه بحيث أن شخصا واحدا لايكفى لتسجيل كل كلام الطفل . بل إن براندنبرج Brandenburg يقرر بأن الفترة التى لا ينشط فيها الطفل ، (من الناحية الكلامية) من الثالثة إلى الرابعة من عمره لا تزيد عن ١٣ دقيقة فى ساعات تيقظه فى اليوم الكامل . ويصمت الطفل ، وهو يقظ ، مدة تزيد عن أربع دقائق .

وفى الستة أشهر الثانية من السنة الأولى تصل كلمات الطفل إلى كلمتين أو ثلاثة . وفى العادة نجد الكلمتين هما : ماما وبابا . والملاحظ أنها كلمتان بسيطتان فى النطق فيكفى ضم الشفتين ثم فتحهما باتساع وتكرر هذه العملية . وقد ثبت أنه فى مرحلة المناغاة العشوائية يسهل على الطفل جدا إخراج حروف العلة والمد (واء واء — ياى ياى) ويخرج قليلا من حروف الشفة التى تنطق باقفال الشفتين ثم فتحهما (الباء والميم) ، وقد لوحظ أن البنات يسبقن الأولاد فى نطق الكلمات فى السنة الأولى ويستمر تفوقهن بعد ذلك لمدة بسيرة ، وفى سن ١٥ شهرا تصل مفرداته إلى حوالى ١٩ كلمة ، ويرتفع العدد إلى أقل من ٣٠٠ كلمة فى نهاية السنة الثانية ثم يطفر العدد طفرة واسعة فيصل إلى أقل من ٩٠٠ فى سن الثالثة . وفى سن الرابعة يصل إلى ١٥٠٠ كلمة ، وهكذا تظل مفردات الطفل تنمو .

وها هي بعض القوائم الخاصة بنمو مفردات الطفل :

من كتاب Smith, M.E. : The Extnt of Vocabulary in Young Children.

العمر	عدد الكلمات	العمر	عدد الكلمات
١٠ أشهر	١	٣ سنوات	٨٩٦
١ سنة	٣	٣سنوات و٦ أشهر	١٢٢٢
١ سنة و٣ أشهر	١٩	٤ سنوات	١٥٤٠
١ سنة و ٦ أشهر	٢٢	٤سنوات و٦ أشهر	١٨٧٠
١ سنة و ٩ أشهر	١١٨	٥ سنوات	٢٠٧٢
سنتان	٢٧٢	٥سنوات و٦ أشهر	٢٢٨٩
سنتان و ٦ أشهر	٤٤٦	٦ سنوات	٢٥٦٢

من كتاب Terman, L M. : The Measurement of Intelligence

السن	عددالكلمات	السن	عدد الكلمات
٨ سنوات	٣٦٠٠	١٤ سنة	٩٠٠٠
١٠ سنوات	٥٤٠٠	١٦ سنة	١١,٧٠٠
١٢ سنة	٧٢٠٠	١٨ سنة	١٣,٥٠٠

من كتاب Smith : An Investigation of the Development of the Sentience and the Extent of Vocabulary in Young Children.

العمر	درجة الذكاء	عدد الكلمات	المحصول السنوى
٨ أشهر		صفر	
١٠ أشهر		١	
١ سنة		٣	٣
١ سنة و٣ أشهر		١٩	
١ و ٦ أشهر		٢٢	
١ و ٩ أشهر		١١٨	
سنتان		٢٧٢	٢٦٩
سنتان و٦ أشهر		٤٤٦	
٣ سنوات	١٠٩	٨٩٦	٦٢٤
٣سنوات،٦أشهر	١٠٦	١٢٢٢	
٤ سنوات	١٠٩	١٥٤٠	٦٤٤
٤ سنوات و٦ أشهر	١٠٩	١٨٧٠	
٥ سنوات	١٠٨	٢٠٧٢	٥٣٢
٥سنوات و٦أشهر	١١٠	٢,٢٨٩	
٦ سنوات	١٠٨	٢,٥٦٢	٤٩٠

هذا ، ونلاحظ أن هذه الأبحاث تختص باللغة الإنجليزية ،

obeikandl.com

ولاندرى هل الاختلاف عندنا فى عدد الكلمات التى يعرفها الطفل سيكون كبيرا أو غير كبير ، وقد لايكون هناك اختلاف . وثمة ملاحظة أخرى وهى أن هذه الكلمات تشمل الأسماء والأفعال والحروف والضمائر .. إلخ . والجدول صفحة ٢٤٤ يبين قائمة بأجزاء الكلام ونموها عند الطفل من سن ١٢ شهراً إلى سن ٣٦ شهراً ، وهى منقولة من كتاب فالنتين Valentine, C. W. : The Psychology of Early Childhood P . 448

ومن هذا الجدول يظهر لنا التفوق الواضح للأسماء ، بل إن أكثر من ٦٠٪ من المحصول الكلى فى السنة الثانية هو للأسماء ، وليس هذا غريباً فإن الطفل يصادف أول مايصادف الأشياء وهذه الأشياء التى يراها ويلمسها ويحبها لها أسماء ، وهذه أسهل فى تذكرها لأنها ترى وتلمس . وقد عرفنا أنه فى بداية نطقه ينطق إسماً على أنه جملة . على أن هذا التفوق الظاهر للأسماء سرعان مايتضاءل مع نمو الطفل . ولندرس ذلك على ضوء تقسيم فالنتين السابق :

السن	نسبة الاسماء إلى عدد الكلمات	نسبة الأفعال إلى عدد الكلمات	نسبة الصفات إلى عدد الكلمات
١٦ شهراً	٪ ٧٢,٢٣	٪ ١١,١١	٪ ٣,٧
٢١ شهراً	٪ ٦٦,٥٥	٪ ١٧,٥٨	٪ ١٠,٣٥
٢٤ شهراً	٪ ٦١,٦٦	٪ ١٩,٦١	٪ ١٠,٢٤
٣٦ شهراً	٪ ٥٥,٩٨	٪ ١٩,٧٠	٪ ١٢,٦٤

العمر بالأشهر	عدد الكلمات	الأسماء	الضمائر	الأفعال	الصفات	كلمات ذات علاقات زمنية أو مكانيه	حروف الجر	حروف العطف
١٢	٥	٤		١				
١٤	٢٠	١٥		١	١	١		
١٦	٥٤	٣٩		٦	٢		٤	
١٨	١٠٩	٨٠		١٢	٩		٤	
٢٠	١٩٧							
٢١	٢٩٠	١٩٣	١	٥١	٢٨	٧	٧	
٢٢	٣٦٦							
٢٣	٤٤٧							
٢٤	٥٦٦	٣٤٩	٨	١١١	٥٨	٧	١١	١
٣٠	٧٢٨	٤١٠	١٣	١٤٠	٨٥	٢٥	١٢	٨
٣٦	١٠٢٠	٥٧١	١٧	٢٠١	١٢٩	٥٣	٢٣	١١

ومن هذه النسب يتضح لنا أن الأسماء تقل نسبتها فى الوقت الذى تزيد فيه الأفعال والصفات ، وهذا الارتفاع فى النسبة ينطبق أيضا على الحروف .

القـــراءة :

فرق بين مجرد القراءة والقراءة للفهم والإستيعاب . ونحن لانقصد بكلمتى « تعلم القراءة » أن يرى الطفل شيئا مكتوبا فيحيل الكتابة إلى أصوات تخرج من فمه ، بل نريد منه أن ينظر ثم ينطق بعد أن يفهم ، فليست القراءة إذن مجرد عمل آلى . وليست القراءة مهارة سهلة ، كالكتابة مثلا ، فاذا تعلمت الكتابة فإننى أتمرن عليها آليا فاتقنها ، أما القراءة ، ونعنى القراءة بفهم ، فلا يكفى أن أقرأ قطعة وأفهم معناها فيضمن لى ذلك أننى أستطيع قراءة كل قطعة مع فهم معناها . فالقطع تختلف فى السهولة والصعوبة ، وكل مستوى فى حاجة إلى مهارة خاصة . ولذلك فمن واجب المعلم والمعلمه أن تثبت فى نفوس الأطفال القدرة على فهم ما يقرأون وعلى تقدير قيمته واستيعابه استيعابا صحيحا .

وأول المشاكل التى تواجه المربين فيما يختص بتعليم القراءة هى : متى يبدأ تعليم القراءة ؟

منذ أربعين عاما قال جون ديوى JohnDewey إن أنسب وقت

لتعلم القراءة هو الثامنة . على أننا لا نقبل هذا الرأى بل نفضل عليه ألا نتقيد بالعمر الزمنى فقد يكون فى الثامنة من عمره الزمنى وفى السادسة من عمره العقلى . وتعليمه القراءة حينئذ غير مثمر ، وقد يكون عمره الزمنى السادسة ولكنه فى الثامنة من عمره العقلى فمن الظلم أن أترك هذا الطفل سنتين دون تعلم فى حين أن لديه الإستعداد التام للتعلم ، هذا إذا اعتبرنا أن أنسب وقت لتعلم القراءة هو السنة الثامنة (العمر العقلى) .

وحتى العمر العقلى لا نستطيع أن نأخذ به ، فلاشك أن الطفل الذى ينشأ فى منزل يرى فيه والده وإخوته يقرأون ويكتبون لاشك أنه سيتوق إلى تقليدهم سريعا . ولذلك لا يمكننا أن نقبل رأى The Board of Education Consultive Committee فقد أعلن هذا المكتب فى تقرير له عن الطفل ومدارس الحضانة Infant and Nursury Schools (١٩٣٣) أن أحسن وقت لكى يبدأ فيه الأطفال تعلم القراءة هو سن السادسة والنصف .

ولذلك فالرأى المعقول أن أجدى وقت للبدء بتعلم القراءة يتوقف على أمور ثلاثة :

ا — مستوى ذكاء الطفل . ب — البيئة المنزلية للطفل .

حـ — من سيقوم بتعليمه .

فالطفل الذكى الذى ينشأ فى بيئة منزلية مناسبة سيتعلم القراءة بسرعة ومهما تكن الطريقة التى ستتبع فى تعليمه ، أما الطفل الغبى

من بيئة غنية فإنه سيتأخر قليلا ، ولكن سرعان ما سيجد أن من الواجب عليه أن يتعلم القراءة وإلا نظر له زملاؤه شذراً وأحس بنقصه وسطهم . أما الطفل الذكى من بيئة فقيرة (من الناحية العلمية) فهذا هو الذى أتعب علماء النفس وعلماء التربية سنوات طوال فى البحث والتنقيب عن أيسر الطرق لتعليم القراءة .

ويمكن أن نلاحظ رغبة الطفل فى تعلمه القراءة عندما يصل عمره العقلى إلى سن ٥½ — ٦ سنوات . ويظهر شغفه بوسائل عديدة منها كثرة أسئلته عن مدلول الصور بالجرائد والمجلات واستفساره عما تعنيه الإعلانات فى الشوارع ، بل وكثيرا ما يمسك بالجريدة فى يده ويقلد والده فى جلسته عند القراءة ويصب من فمه كلمات متتابعة لا معانى لها وإنما تتشابه فى نغماتها مع ما يصدره القارىء عندما يقرأ بصوت مرتفع ، وإذا سألته ماذا تفعل أجابك (باقرأ) . وينتهز الطفل كل فرصة يقع فيها كتاب فى يده فيتصفحه كأنما يبحث عن موضوع يقرأه ، وقد يعجب بصورة فيه (لأنها ملونة مثلا) فيمسك بالكتاب ويدقق النظر فى الصورة ثم يقرأ فى الكتاب ، وغالبا يمسكه مقلوباً . ومن الدلالات على رغبة الطفل فى تعلمه القراءة ميله الشديد لسماع القصص والحكايات .

وقد تجد مدرسة أن طفلا لا يظهر ميلا لتعلم القراءة فما

عليها الا أن توضح له ، بطريق غير مباشر قيمة القراءة ، ولا شك أنه سيتمنى لواستطاع أن يعرف القصص دون مساعدة خارجية ، وكم يتمنى لو استطاع ان يفهم مدلول الصورة بقراءة مايكتب تحتها ، وكم يكون مسليالو استطاع ان يفهم كتابات الإعلانات التى تظهر ليلا مضاءة بنور (النيون) الملون ، ولاشك أنه سيتوق الى مجاراة غيره من الكبار ، أو بمعنى آخر يجب أن يعرف الطفل أن الكلمات المكتوبة ستساعده فى أمور كثيرة وأنها ستيسر عليه كثيراً من المشاكل .

ولا يمكننا أن نرجع تأخر الطفل فى تعلم القراءة الى سبب واحد عام ، بل هنالك أسباب عدة تظهر بعد أن يدرس الطفل دراسة وافية صحيحة حتى يعرف بالضبط سبب تخلفه فى القراءة :

وقد يكون السبب ضعفا عقلياعاما أوعقبات انفعالية كخجل أوخوف أوعيوب جسمية : فى الإبصار أو السمع مثلا أوتغيبه كثيراً من المدرسة فى أوقات يجب وجوده فيها .... ألخ .

كيف تعلم القراءة ؟

ظهرت نزعة خلال العشرين عاما الأخيرة ترمى إلى جعل تعليم القراءة والكتابة أكثر جاذبية وأقل من الناحية الشكلية

وقد لوحظ أن الطرق العقيمة التى تتبع لتعليم الطفل القراءة تؤثر فيه أثراً سيئاً فقد يكره بعد ذلك (عند مايكبر) الكتب وكل مايتصل بالقراءة بصلة . ولذلك اتجهت الآراء إلى توجيه عناية كبرى فى تعلم اللغة القومية فى المراحل الأولى ، بعد أن ثبت لدى المربين أنه يتوقف على الطريقة التى يتعلم بها الطفل القراءة والكتابة ميله إلى لغته القومية وكسبه لعادات تساعده على الإقبال عليها أو الصدوف عنها . وتعليم اللغة فى المراحل الأولى ضرورة من الضروريات لايمكن تسويفها إذا حان الوقت المناسب لتعلمها ، أما باقى المواد فيمكنها الانتظار إذا احتاج الأمر دون إحداث ضرر بليغ فى حياة الطفل الفكرية[1] .

وسأبدأ بشرح طرق تعلم اللغة الانجليزية ثم أشرح طرق تعلم اللغة العربية لنرى أوجه التشابه والتضاد بين اللغتين. فى تعلم القراءة باللغة الانجليزية (للأطفال الانجليز) توجد طريقتان :

(ا) الطريقة الأبجدية أو طريقة التهجى :
Aiphabetic or Spelling Method

(ب) طريقة أنظر وقل أو طريقة الكلمة :
Look and Say or Word Method

فالطفل فى الطريقة الأولى عندمايتعلم قراءة كلمة CAT إما أن

---

(١) اللغة والفكر .

يتبع طريقة تسمية كل حرف على حدة فيقول TEE, AY, SEE ويتبعها بنطق الكلمة كلها (وهذه هى الطريقة الأولى الأبجدية) وإما أن ينظر إلى الكلمة ثم ينطق الكلمة (وهذه هى طريقة أنظر وقل) . وكانت المنافسة بين هاتين الطريقتين قصيرة إذ سرعان ماتمت الغلبة لطريقة أنظر وقل حتى ظهرت الطريقة الصوتية Phonic (يقال إن مبتكرة الطريقة الصوتية هى نللى ديل Nellie Dale المدرسة بمدرسة Winbeldon High School) . وترمى الطريقة الصوتية إلى معرفة أصوات الحروف وأسمائها فى وقت واحد . وقد استطاعت الطريقة الصوتية أن تحتل مكان الطريقتين السابقتين . غير أنه لوحظ أن كثيراً من الكلمات الانجليزية لاتجدى معها الطريقة الصوتية ، ولذلك فاستخدمت الطريقتان : الصوتية وانظر وقل : الصوتية للكلمات العادية أما انظر وقل فللكلمات الشاذة . وأخيراً ظهرت طريقة الجملة Sentence Method .

أما فى تعلم الهجاء باللغة العربية ، فهنالك أولا الطريقة التركيبية وهى تنتقل من الجزء إلى الكل على اعتبار أن الجزء أبسط من الكل فوجب أن يسبقه حتى نسير من البسيط إلى المركب ، ولذا تجزأ الكلمات إلى عناصرها الأولية ثم يبدأ بتعليم الطفل هذه العناصر وبعد أن يتعلم هذه العناصر يكون الكلمات ثم الجمل . والتجزيء نوعان :

(ا) أبجدى وهو اقدم وأكثر آلية فيتعلم الطفل أسماء الحروف كلها ابتداء من ألف إلى ياء ثم يركب من الحروف كلمات بسيطة ثم مركبة ويتعلم نطق الكلمات بتسمية وتحريك حروفها حرفاً حرفاً .

وقد استمرت هذه الطريقة متبعة لمدة طويلة جداً فالعادة جرت على اتباعها كما أنها لاتحتاج إلى كثير من المهارة فى تنفيذها، بل إنها كثيراً ماتتبع اليوم فى الكتاتيب والمدارس الأولية .

(ب) صوتى وفيه يعتمد على أصوات فى تجزيء الكلمة فحرف (س) مثلا بدل أن يعلم كاسم لحرف (نقول سين) يعلم كصوت يتأثر بحركة هذا الحرف فتقول سَ (سا) سِ (سى) سُ (سو) .

هذه هى الطريقة التركيبية ، وهناك الطريقة التحليلية : فإذا كان أصحاب الطريقة التركيبية يعللون آراءهم بأنهم يسيرون من البسيط إلى المركب فيعارضهم أصحاب الطريقة التحليلية قائلين : إن ماهو بسيط بالنسبة للكبير لايكون بسيطاً بالنسبة للصغير ، فالحرف بسيط عند الراشد لكنه غير بسيط عند الطفل ثم مجرد حرف (س) أو (و) أو (د) ماذا تعنى ؟ لاشيء ، فهذا الحرف بمفرده لاقيمة له ، وإنما قيمته تأتى إذا اندمج فى كلمة . فأنصار الطريقة التحليلية يرون أن يتعلم الطفل الكل قبل الجزء فهذا هو الترتيب الطبيعى فى الكلام ، فإن الطفل لايتعلم الكلام بتعلم الأصوات

الأولية أو العناصر الأصلية التى يتكون منها ثم يجمع هذه العناصر ليكون منها اسماً لشيء أو جملة من الجمل ، بل العكس فنحن ننطق أمام الطفل كلمة « كرة » دفعة واحدة ولم ننطقها على أجزاء أى حرفاً حرفاً . والطفل ينطقها كذلك دفعة واحدة .

ثم إننا بالطريقة التحليلية نسير من المعلوم إلى المجهول فاننا نستغل معلومات الطفل وخبرته عن الأشياء المحيطة به فيقبل على العمل بشوق وشغف لأنه يرى نتيجة عملية لما يقوم به فى أول درس يتلقاه . على أن الطريقة التحليلية لم تسلم من العيوب فيؤخذ عليها أن كل كلمة أو جملة مكتوبة تعلم بمفردها ، ومعرفة الطفل لكلمات قليلة لا يمكنه من التعرف على كلمات جديدة ، ثم إن التشابه الكبير بين الكلمات يؤدى إلى الخلط بينها : لعب ولهب — نبات وبنات — جمل وحمل .

وبعد هاتين الطريقتين نجد طريقة ثالثة تجمع بينهما وهى الطريقة المزدوجة ، وطريقة منتسورى فى تعليم القراءة والكتابة توضح هذا النوع أحسن توضيح ، وأساس تعليمها يتمشى مع نظريتها العامة فى التعليم عن طريق الحواس . فهى تضع لنا خطوات يتعين علينا السير عليها ثم تبتكر أجهزة تستخدم ، وتفشى استخدام الأجهزة وصارت المدرسة خادمة للخطوات والطريقة بحيث حدت حريتها تماماً ، لدرجة أن الأجهزة بعد أن كانت وسيلة لغاية أصبحت غاية فى حد ذاتها .

ولكن هل يكفى معرفة الطرق التى تدرس بها اللغة الإنجليزية لكى تطبق على تدريس اللغة العربية ؟ يلوح لنا أن هناك فروقاً بين اللغتين تستدعى شيئاً من التعديل لا فى الجوهر ولكن لما امتازت به اللغة العربية من صفات منها :

١ — أن كثيراً من الحروف العربية تتشابه من حيث الرسم تشابهاً يجعل من العسير على الطفل المبتدىء تعلمها ، بل إن هذا التشابه يدعوه إلى الخلط بينها . وتقسم الحروف العربية إلى مجاميع تتشابه من حيث الرسم إلى ما يأتى :

المجموعة رقم ١ : ب ت ث ن ى ف ق ك ل

» » ٢ : ج ح خ ع غ

» » ٣ : د ذ ر ز و

» » ٤ : س ش ص ض ط ظ

» » ٥ : م هـ ا

ويمكن أن تستخرج من هذه المجاميع ، مجاميع أخرى ثانوية مثل ك ل ا . . .

٢ — كثرة استخدام النقط للتفريق بين الحروف المتشابهة ، وقد كان الإسراف فى استخدام النقط مدعاة للتمييز بين اللغة العربية وغيرها من اللغات ، فهناك أزواج من الحروف لا تتميز إلا بالنقط مثل : د ذ ، ر ز ، س ش ، ص ض ، ط ظ ، ع غ ، ف ق .

ثم مجموعتان من الحروف ، لاتتميز حروف كل مجموعة إلا بالنقط :

ب ت ث ، ج ح خ .

٣ — اختلاف الحرف الواحد فى الرسم بالنسبة لموقعه فى أول أو وسط أو آخر الكلمة ، وهذا يستدعى أن يكون للحرف الواحد شكلان أو ثلاثة أشكال ، فمثلا :

ب ت ث د ذ ر ز ط ظ : حروف لها شكلان والتغيير فيها طفيف .

ج ح خ س ش ص ض : حروف ذات شكلين والتغيير فيها كبير

ع غ ف ق ك م هـ ى : لكل حرف ثلاثة أشكال : مثل (ع ـعـ ع) ومثل (هـ ـهـ ـه)

ونرجو أن ترأف قلوب أساتذة اللغة العربية بالأطفال فيضعون لنا شكلا واحدا لكل حرف يستخدمه المبتدئون وتصاغ الكتب الخاصة لهم على هذا النمط حتى لا نثقل كاهلهم ونطلب منهم مالا يستطيعون .

٤ — ثم يأتى دور الشكل ويقصد به وضع الحركات على كل حرف حتى يضبط الحرف بالنسبة لباقى الحروف وتضبط الكلمة بالنسبة للجملة بما يتفق مع الأصل العربى وقواعد اللغة ، وتحل الحركات فى اللغة العربية محل الحروف المتحركة فى اللغات الأوروبية

ولهذا كانت الكلمات العربية مختزلة مختصرة ، وذلك يستلزم ملاحظة دقيقة للحركات وإلا كان القارىء عرضة للحن . ويجد الأطفال صعوبة شديدة فى التميز بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة المحدودة وخاصة فى الهجاء . وقد اقترحت حلول للتغلب على هذه المشكلة لعل أكثرها مغالاة هوا لرأى القائل بترك الحروف العربية واستعمال الحروف اللاتينية .

الطريقة الكلية فى تعليم القراءة :

فى إبريل سنة ١٩٤١ أبدى معالى وزير المعارف محمد حسين هيكل باشا رغبته فى بذل مجهود إيجابى بشأن تيسير تعليم التهجى والمطالعة العربية على المبتدئين وأمر بتأليف لجنة من المشتغلين بالتعليم تمثل الهيئات المختلفة التى تهتم بهذه الناحية . وكان الغرض من تأليف هذه اللجنة هو أن تعيد النظر فى طريقة تدريس التهجى والمطالعة للأطفال ، وفى الكتب المؤلفة لهذا الغرض ، وذلك للوصول إلى طريقة تتلافى ما فى الطريقة (الحالية) من عيوب . ثم تقرر تأليف لجنة فرعية مهمتها وضع مذكرة عن الطريقة المقترحة ، والإشراف على تجربتها فى روضة من رياض القاهرة وتكونت هذه اللجنة من حضرات :

السيدة سمية فهمى — المدرسة بمعهد التربية للمعلمات .

الدكتور عبد العزيز القوصى — الأستاذ المساعد بمعهد التربية للمعلمين .

الأستاذ محمد سعيد قدرى المدرس بمعهد التربية للمعلمين .

وها هى بعض فقرات من هذه المذكرة :

أساس هذه الطريقة ما أجمع عليه علماء النفس فى الوقت الحاضر إجماعا تاما على أن الشخص يدرك الأشياء على هيئة وحدات كلية ذات معنى . وأما إدراك تفاصيل هذه الوحدات فإنه يأتى متأخرا . وقد كان الرأى السائد قبل ذلك ، أن الإدراك يبدأ بالعناصر الجزئية الأولية ، ثم يجمع العقل هذه العناصر ويضمها بعضها إلى بعض لكى يتكون ادراك الشىء كله كوحدة . ولكن ثبت بالتجارب القاطعة أن البدء بأدراك الوحدات المركبة سابق لادراك تفاصيل هذه الوحدات وأجزائها ..... ويلاحظ أن الطفل عند بدئه الكلام ينطق بوحدات كبيرة ، فهو ينتقل من مرحلة المناغاة الى المرحلة التى يسميها النفسيون الكلمات الجملية ..... ويتفق اللغويون مع علماء النفس فى رأيهم عن وحدة اللغة ، فوحدة اللغة عند اللغويين هى الجملة وليست الحرف ، ويعتقد المدرس أن الحرف أسهل فى البدء بتعلمه من الجملة ، والواقع أن الأسهل هو البدء بما يعرفه الطفل وهو الجملة لا بما يجهله الطفل وهو الحرف . وقد أثبتت بعض التجارب أن الحروف أصعب فى تعلمها فعلا من الكلمات والجمل ..... ويتلخص البدء فى هذه الطريقه بتكوين

الميل نحو القراءة ، وتوجيه الطفل بحيث يشعر بحاجته ورغبته اليها . ويمكن البدء باساليب بسيطة : ومن هذه مثلا أن يكون لكل طفل خزانة صغيرة ليحفظ فيها ممتلكاته ، ويكتب على كل خزانة اسم صاحبها بالخط النسخ الواضح ، ويوجه انتباه الطفل إلى اسمه حتى يتعرف عليه . وإذا لم يتمكن الطفل من التعرف عليه بنفسه بعد أيام قلائل يصح أن يعطى بطاقة عليها اسمه حتى يستعمل هذه البطاقة للمقارنة والمضاهاة ، وبذلك يتمكن الطفل من التعرف على اسمه وبعد ذلك ينتقل الى التعرف على أشكال أسماء زملائه . وهذا هو بدء القراءة عن طريقة التعرف العـــام على الكلمات دون معرفة الحروف حرفا حرفا . . . . . .

وبنفس الطريقة يتعلم الطفل التعرف على أسماء الأشيـــاء المستعملة كالمقصات والورق الملون والأقـــلام والطباشير والصلصال ، فهذه الأشياء يصح أن تحفظ فى حجرة الدراسة فى صناديق متشابهة لونا وحجما وعلى كل صندوق إسم ما بداخله . . . . . وفى مرحلة متقدمة يقوم الطفل بعمل مقارنة . فلنفرض أن هناك صورا عدة وأن على كل صورة اسمها (بقرة ـ خروف فلاح ـ ساعى بريد . . . . الخ) وأن الطفل قد حصل على صورة بقرة ويريد أن يلصق عليها الإسم فتعطى المعلمة إذ ذاك للطفل عدة بطاقات عليها أسماء . ولأجل أن ينتقى الطفل البطاقة المناسبة

يقوم بعملية مضاهاة يصل بعدها إلى البطاقة الصحيحة .....

بذلك يكون الطفل قد بدأ باستعمال القراءة إستعمالا طبيعيا في قضاء حوائجه ثم أنه يشعر بنجاحه بسرعة : ففي أسبوع يقرأ اسمه ، وفي أقل من شهر يقرأ أسماء اخرى . وهذه موضوعات لها معان تتصل بنفسه اتصالا وثيقا ، بخلاف الحروف فإنها أصوات مجردة لامعانى لها ، وهى لا شك مما ينفر الطفل فى عملية التعليم ..... ويتكون عند الطفل الميل ويشعر بالحاجة إلى الكتابة ..... ثم هو يربط بين الصور البصرية المرسومة والصور السمعية المنطوقه ثم يبدأ التمييز بين عناصر هذه الوحدات ، وتبدأ حينئذ تظهر المرحلة التحليلية وهى تحليل الكلمة المنطوقة إلى أصوات تتمشى مع العناصر المختلفة الموجودة فى الكلمة المكتوبة وهى الحروف .... وهنا يصح أن تعرض الجمل على الطفل مضبوطة بالشكل ومدونة على ألواح كبيرة أو على السبورة . ثم ينطق بها المدرس ويشير اليها كلمة كلمة بطريقة تلقينية ، ثم ينطق بها الأطفال محاكاة وتقليداً مشيرين الى الكلمات ذاتها وهم لم يعرفوا بعد الحروف التى تتألف منها هذه الكلمات ، ومن أمثال الجمل التى تعرض عليهم (زرنا اليوم حديقة الحيوان) ، أو (ركبنا الفيل) ..... ثم يأخذون تمرينات كافية لتثبيت هيئة الجمل وطبع صورها فى أذهانهم وتوثيق الروابط بين ماينطقون وما يرون من الأشكال المكتوبة

ويراعى دائما أن تكون الجمل معبرة عن أعمال يقومون بها ويهتمون لها حتى يكون التمرين مثمرا مشوقا ..... ثم تحلل الجمل إلى عناصر أو كلمات تمشيا مع القاعدة فى الإنتقال من الكل العام إلى الجزء الخاص . وفى هذه المرحلة يربط الطفل نطقا معينا بشكل معين أى يربط الكلمة بصورتها ، وطريقة ذلك أن تقرأ المعلمة الجملة كلمة كلمة بوضوح وببطء وحسن أداء مع الأشارة إلى الكلمة ذاتها حين نطقها ..... بعد ذلك يصح أن تقارن الجمل من حيث مدلولها وعدد كلماتها ..... فإن كل جملة توحى بطائفة من المعانى وتثير فى العقل مجموعة من الذكريات وبتكرار عرض الجمل على الطفل عل هذا النمط يستطيع أن يدرك من الجمل التى مرت عليه كل العناصر أو الوحدات الصغيرة أو الكلمات المتشابهة أو المتحدة فى رسمها ، ويستطيع كذلك أن يشير الى هذا التشابه من غير مساعدة المعلم أو المعلمة .....

والغرض من هذا أن يدرك الطفل أن الجملة تتكون من عدد من الكلمات أو من كلمة واحدة ، وأن كل كلمة لها صورة كتابية تختلف عما لغيرها ، وأن الكلمات التى تنطق بطريقة واحدة وصوت واحد تكتب بصورة واحدة ..... ثم تأتى بعد ذلك الخطوة الرابعة وهى تحليـــل الكلمات الى مقاطع تسهل على الأطفال إدراك الأشكال التى تتألف منها الكلمات وبعبارة

أخرى تسهل إدراك الحروف التى تتكون منها هذه الكلمات . ويعين على هذا أن تكون الحروف المختارة المستعملة حروفا واضحة لا تختلط أشكالها بعضها ببعض حتى يسهل تمييز كل حرف عن الآخر . والغرض من هذه الخطوة أن يدرك الناشىء أن كل مقطع ننطقه يقابله شكل معين فى الكلمة ، ولبيان ذلك وتحقيقه قد يكتب المدرس الجملة بحيث تكون مقاطع الكلمات فيها مفصولة قليلا ومضبوطة بالشكل ثم ينطق الكلمة مقطعا مقطعا مشيراً إلى الشكل المقابل لكل مقطع ، والتمرين على هذه الخطوة الرابعة يتضمن إعادة كل الجمل التى تعلمها الصغار وتحليلها بهذه الكيفية . هذه الخطوات الأربع تكون وحدة مترابطة ، فليست إحداها بمستقلة ولا منفصلة عن الأخرى ، بل إن كل خطوة تعتبر أساسا لا بد منه مؤديا للخطوة التى تليها . فالطفل لا يلبث بعد أن تعلم بضع جمل أن يدرك الشبه بين كلماتها من جهة والحروف التى تتكون منها الكلمات من جهة أخرى .

ثم أجريت التجربة كما بينت فى أحد فصول رياض الأطفال وفى نهاية العام الدراسى الثانى أجرى اختبار للمقارنة بين فصل التجربة وفصل آخر بنفس الروضة تعلم بالطريقة الصوتية وذلك كى يتأكد المشرفون من مدى تحقيق الأهداف التى قصدوا اليها . وقد قام بإجراء التجربة أحد من لهم خبرة خاصة بهذا النوع من

الاختبارات ، وليس له علاقة بفصل التجربة أو بالفصل الآخر . وكان اختبار المطالعة فردياً ، وقدم اليه الأطفال بحيث لا يمكنه أن يميز بين أفراد كل من المجموعتين ، واشتمل الاختبار على قطعتين للمطالعة إحداهما معروفة لأطفال الفصل الذى تعلم بالطريقة المألوفة وقد مرنوا على قراءتها بالفصل ، بينما لم يمرن عليها اطفال فصل التجربة . أما القطعة الثانية فكانت مجهولة لدى المجموعتين واشتمل الأختبار كذلك على مجموعة مفردات وقطعة للإملاء كما اشتمل على مطالبة الأطفال جميعاً بالتعبير التحريرى عن صورتين عرضتا عليهم ، وكانت نتائج القراءة كما يلى :

القطعة الأولى	الفصل العادى	الزمن الأوسط	٣١ً
		الحد الأدنى	٢٠ً
		الحد الأعلى	٦ً ٣َ
	فصل التجربة	الزمن الأوسط	٤١ً
		الحد الأدنى	١٨ً
		الحد الأعلى	٤٠ً ٢َ
القطعة الثانية	الفصل العادى	لم يتمكن من القراءة	٤ أطفال من ١٠
		الحد الأدنى لزمن القراءة	١٧ً
		الحد الأعلى لزمن القراءة	٦٧ً
	فصل التجربة	لم يتمكن من القراءة	طفل واحد من ١٠
		الحد الأدنى لزمن القراءة	١٤ً
		الحد الأعلى لزمن القراءة	٤٤ً

فى القطعتين : الفصل العادى : قراءة خالية من التقطيع ٦ من ٢٠ قراءة
فصل التجربة : قراءة خالية من التقطيع ٩ من ٢٠ قراءة .
وهذه النتائج تبين بوضوح تفوق التجربة .

ماذا يحب الأطفال قراءته ؟ :

تدل الأبحاث والاستفتاءات التى عملت على أن معظم الأطفال يميلون إلى لون معين من الكتب فى كل سن ولو أن هذا ليس قانونا عاما . فمثلا أطفال السادسة أو السابعة يميلون عامة إلى قراءة القصص التى تتعلق بالجان والحوادث اليومية والحيوانات . وفى سن ٨ — ١٠ يختلف الذكور عن الإناث فى نوع القصص التى يميلون اليها فالأولاد يفضلون قصص المغامرات الحقيقية الواقعية أما البنات فيفضلن القصص التى تدور حوادثها عن الحياة المنزلية أو المدرسية . وبعد العاشرة يتوق الأولاد إلى قراءة القصص التى تظهر فيها المقدرة على الاختراعات والاكتشافات فى حين أن البنات يملن إلى القصص التى تبحث فى الحياة الاجتماعية والمنزلية وحبذا لو اشتملت على فكرة عاطفية .

وقد سأل واطس Watts (١) ألفى طفل هذا السؤال : ما نوع الكتاب الذى تفضل أن يهدى اليك فى عيد ميلادك المقبل ؟ وكانت نتائج الإجابات كما يلى :

٨٠,٦٪ فضلوا القصص الخفيفة : مثل القصص الخرافية، والمدرسية

(١) Watts : Language and Mental Development of Children.

والمغامرات وبعض القصص المثيرة ، وبعض القصص التى اقتبست منها روايات سينمائية .

١٩,٤ ٪ فضلوا قراءة كتب تاريخ سياسى أو تراجم حياة بعض العظماء وكتب الرحلات والفنون والعلوم والشعر .

وقد ظهر عن الأولاد : أن ٧٢ ٪ منهم يفضلون الروايات و ٢٨ ٪ يفضلون الكتب غير الروائية .

أما البنات : ٨٩,٨ ٪ يفضلن الروايات و ١٠,٢ ٪ يفضلن الكتب غير الروائية .

وقد توصل إلى نتائج تقرب جدا من هذه بحث حديث أجراه جنكينسون Jenkinson [1] فى سنة ١٩٤٠ . وتتضح لنا أهمية القصص وتفضيلها فى القراءة على غيرها من الموضوعات ولعل ذلك راجع إلى سهولة فهم القصص والشوق الذى يحس به الطفل عند قراءتها وأنها تمثل جانبا كبيرا من حياته ومعيشته وقد تترجم آماله وأحلامه .

نوعان من القراءة :

(١) القراءة الجهرية : وهذه تقاس بعدد الكلمات التى يستطيع الطفل قراءتها فى الدقيقة وبعدد الأخطاء التى يقع فيها عند قراءته قطعة معينة . فالعدد يزداد كلما تعود الطفل القراءة أكثر . فالطفل فى المرحلة الأولى يستطيع أن يقرأ حوالى ٥٠ كلمة فى الدقيقة وقد

(١) Jenkinson, A. J : What Do Boys and Girls Read ?

يصل العدد إلى ٢٠٠ فيما بعد أما عدد الأخطاء فإنه يقل باستمرار . وقد يجابه المدرس صعوبات فى القراءة الجهرية فى الفصل فقد يكون الطفل خجولا أو يهاب الخطأ إذا ما قرأ بمفرده ، وهنا يحسن أن يقرأ مع مجموعة .

(ب) القراءة الصامتة : وهذه أجدى ، ونرمى من دروس المطالعة تعويد الطفل حب القراءة وفهم ما يقرأ دون مساعدة خارجية . والطفل يتقدم تقدما محسوسا مضطردا فى القراءة الصامتة وقد يبلغ عدد الكلمات التى تقرأ فى البداية ١٠٠ كلمة فى الدقيقة ويقفز الرقم إلى ٢٠٠ فيما بعد ، بل إن الطفل المتوسط فى سن الثانية عشرة يستطيع أن يقرأ من ٢٥٠ كلمة إلى ٢٩٠ كلمة فى الدقيقة إذا كانت القطعة مناسبة سهلة .

النمو كعامل يحدد مقدرة القراءة :

إلى أى حد تتأثر عملية القراءة بنمو القارىء الزمنى ؟ ونقصد القراءة مع الفهم واستيعاب المقصود . للإجابة على هذا السؤال سنعرض فقرة صغيرة تطوى معنى فكاهيا وقد عرضت هذه الفقرة على حوالى ألف طفل ثم ألقى عليهم سؤال واحد وأربع إجابات له وطلب منهم أن يضعوا خطا تحت الإجابة الصحيحة[1] : وعنوان الفقرة (ا يقابل ب) .

(١) Watts : Learning and Mental Development of Childree.

(تقابل رجلان فى ممر ضيق بحيث لا يسمح الممر بمرور أكثر من شخص واحد فقال (ا) وكان السابق فى دخوله الممر : « هل تسمح بإخلاء الطريق ؟ » فأجابه (ب) « أنا لا أخلى الطريق لمغفل » فقال (ا) « حسنا جدا . إذن فأخليه أنا » ثم خرج على الفور من الممر .

السؤال : لماذا خرج (ا) من الممر ؟

(١) لأنه عرف أنه مغفل .

(٢) لأن هذه كانت طريقة حسنة ليظهر أن (ب) مغفل .

(٣) لأنه رأى أن (ب) قد غضب .

(٤) لأنه لم يجد أمامه طريقة سوى الخروج .

وعلى الطفل أن يضع خطا تحت الإجابة الصحيحة . وكانت النتائج كالآتى :

الصغار		الكبار	
السن بالسنوات	النسبة المئوية للإجابات الصحيحة	السن بالسنوات	النسبة المئوية للاجابات الصحيحة
٨ — ٨½	١٢	١١ — ١١½	٢١,٥
٨½ — ٩	١٦,١	١١½ — ١٢	٣٢,١
٩ — ٩½	٢٠,٣	١٢ — ١٢½	٤٣,٧
٩½ — ١٠	٢٨,٧	١٢½ — ١٣	٦٠,١
١٠ — ١٠½	٣٨,٨	١٣ — ١٣½	٧٢,٤
١٠½ — ١١	٤٧,٢	١٣½ — ١٤	٨٠,١
١١ — ١١½	٤٨,٨	١٤ — ١٤½	٨٦

صعوبات النطق :

كثيرا ما نجد أطفالا لا يسايرون طرق ومراحل نمو اللغة بل يصابون بعيوب فى النطق بحيث يؤدى الإختلال فى التوافق الحركى بين أعضاء النطق المختلفة إلى صعوبات تعترض الطفل عند نطقه . وأنواع الصعوبات كثيرة منها اللثغة والتمتمة والتأتأة والعقلة والحبسة والخنسة والزقة . وتستعمل كلمة تهتهة الآن لكل صعوبات النطق[١] . وقد وجد أن الأعمار الملائمة لظهور التهتهة هى سن الخامسة ، والسابعة أو الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة . والسبب فى ذلك هو أن سن الخامسة هو سن بدء الذهاب للمدارس ، أما سن السابعة والثامنة فهو سن الانتقال للمرحلة الجدية من التعليم ، وأما سن الثالثة عشرة فهو سن بدء مرحلة أخرى من مراحل التعليم ، كما أنها سن بدء دخول المراهقة بصعوباتها النفسية . على أن بونهيم Boenheim[٢] لاحظ أن عددا غير قليل من حالات التهتهة يظهر فى السنة الثانية من العمر ، وهذا هو سن بدء تعلم الكلام وبدء إتقان التوافقات الحركية اللازمة له، ويحتمل معها أن أى اضطراب انفعالى فى ذلك الوقت يؤدى إلى اختلالها . ولوحظ كذلك أن

(١) عبد العزيز القوصى : أسس الصحة النفسية . ص ٣٠٩ .

(٢) اقتبست فى أسس الصحة النفسية من: Boenheim : Child Psychotherapy

التهتهة بين البنين أكثر منها بين البنات وأنها فى المدن أكثر انتشارا منها فى الريف .

التمتمة أو الفأفأة : لابد لنا من التفرقة بين الفأفأة Stuttering أو الحبسة أو العقلة Stammering ولو أن الكثيرين يميلون إلى عدم التمييز بين الصعوبتين . وتطلق الفأفأة أو التمتمة عادة على الحالة التى يكرر فيها الناطق الصوت عدة مرات . أما العى أو الحبسة أو العقلة فيقصد بها الحالة التى تقيد فيها العضلات ويعجز الشخص ولا يجد القدرة مطلقا على البدء بنطق الكلمة (١) .

ومن الطريف هنا أن نشير إلى الحقيقة الرائعة التى وصل اليها وندل جونسون Wendell Johnson عن التمتمة بين قبيلتى بانوك Bannock وشوشون Shoshone الهنديتين فى إيداهو Idaho فإنه لم يجد طفلا واحدا مصابا بهذا العيب وظن أنها محض صدفة ، فاجتمع بعدد غفير من المدرسين وهؤلاء صرحوا بصدق أنهم لم يلاحظوا أية ظاهرة للتمتمة فى تلاميذهم مطلقا بل إن قاموس هذه القبائل الهندية خلا تماما من كلمتى التمتمة والفأفأة ، ولعل من المفيد جدا أن يبحث سبب نجاة كل الهنود الحمر من هذا العيب فى النطق .

---

(١) Oglivie, Mariel : Terminology and Definitions of Speech Defects.

وأسباب التمتمة كثيرة وقد إختلف علماء النفس فى تعليلها فمنهم[١] من يؤمن بالنظرية القائلة بأن الشخص الذى يتمتم لا يوجد فى عقله صورة واضحة للكلمة التى يريد نطقها ويجب أن يساعد فى الحصول على هذه الصورة . فى حين أن مدرسة التحليل النفسى ترى فى التمتمة صراعاً انفعالياً دفع إلى اللاشعور An emotional conflict which has been pushsd into the unconscious، وللخوف هنا أثر كما يتضح فى حالة الطالب الذى يتعثر فى حديثه ، وقد بدأ هذا فى سن الخامسة بعد أن دخل دورة المياه وأغلق بابها عليه ، ولم يتمكن هو من فتحه ، ولم يتمكن أهل المنزل أيضاً من فتحه ، وذعر الولد ذعراً شديداً . وبعد فتح الباب وخروجه منه بدأ يتعثر فى حديثه ، أما الحادث نفسه فقد نسى نسياناً تاماً . ويرى أنصار مدرسة التحليل النفسى أن الخائف كثيرا ما يتفوه بكلمة سفيهة وهذه تسبب الفأفأة . ثم هم يعللون انتشار الفأفأة بين البنين أكثر من البنات إلى أن البنين يحتوى قاموسهم الكلامى الممنوع على الفاظ سفيهة أكثر من البنات اولوحظ أيضاً أن الطفل الذى يتمتم أمام شخص معين يكون لهذا الشخص علاقة بهذه الحالة من الناحية الانفعالية . وهنالك من يرجع التمتمة إلى عوامل وراثية أو أن

---

(١) كما يقول Bluemel فى Mental Aspects of Stammering
وفى Stammering and Allied Disorders
وكذلك Swift. فى Speech Defects in School Children

يوجد شخص كثير الفأفأة فى بيئة الطفل المحيطة به ، ومهما يكن سبب الفأفأة فإن المؤكد أن تعرض الطفل لأنواع متباينة من الانفعالات من شأنه أن يمهد الطريق لظهور هذه الصعوبة فى النطق ، فقد لوحظ أن كثرة الحوادث الدامية المروعة تتناسب تناسباً طردياً مع كثرة عدد من يصابون بهذا العيب فى النطق . وقد اقترح نايت دنلاب Knight Dunlap علاجاً لحالات الفأفأة لم يلق تأييداً واسع النطاق ويتلخص فى أن يتعمد صاحب العيب ، يتعمد الفأفأة ويتمرن عليها والقصد من ذلك أن نبث فى نفسه أنه حر الإرادة فى اختيار طريقة الكلام : عادى أو فأفأة .

وعلى العموم فيجب دراسة حالة الطفل دراسة وافية كاملة وأن تعرف ظروفه العائلية وحالة ولادته ورضاعته وفطامه والأمراض التى أصيب بها والنكبات العائلية التى حلت بالأسرة ، ثم يدرس من يحيط بالطفل وعلاقتهم به ومعاملتهم له وموقفهم منه . ثم يجب أن نراعى أن كل طفل قضية قائمة بذاتها . وقد أنشئت فى انجلترا وأمريكا وغيرهما من البلاد الأجنبية مراكز خاصة لعلاج أمراض صعوبات النطق عموما . ويتجه العلاج أولا إلى الناحية الصحية ، وهذه لها آثار كبيرة فى عملية النطق ، فإن النطق عملية يشترك فى أدائها مركز الكلام فى المخ وهذا يسيطر على الأعصاب ، وهذه تقوم بتحريك العضلات التى تقوم بإخراج الصوت ، ومن المعروف أن الرئتين تعبئان الهواء وتنظمان اندفاعه ، وبمرور الهواء

على الأوتار الصوتية وداخل الحنجرة والفم والتجويف الأنفى تحدث التشكيلات المختلفة من الأصوات . كما أن الأوضاع اللسان والشفتين أثراً على زيادة التوزيع فى الأصوات . ولهذا يجب البدء بالناحية الجسمية فإذا ثبت أن الطفل صحيح جسما فلا بد وأن يكون السبب خاصاً بالناحية النفسية .

ولعل خير علاج هو إعطاء المريض ثقة فى نفسه بدليل أن المريض يتكلم بسهولة وهو فى حالة تراخى ، ثم بالإيحاء يمكن للطفل المريض أن يشفى من هذا العيب .

وقبل أن أختم كلامى عن صعوبات النطق يجدر بى أن أشير إلى العلاقة بين استعمال اليد والفأفأة ، فقد كان الرأى الشائع أن إرغام الطفل على تغيير يده التى يعمل بها بيده الأخرى من شأنه أن يسبب الفأفأة ، كأن أرغم طفلا أعسر على الكتابة بيده اليمنى . وموقفنا الآن من هذه المشكلة موقف انتظار فإن الدراسات الإحصائية تثبت أن ٩٠٪ — ٩٥٪ من الأطفال الذين أجبروا على تغيير أيديهم التى يعملون بها بالأيدى الأخرى لم تظهر عليهم آثار الفأفأة . فى حين أن كثيرا من حالات العيادات تثبت أن تغيير اليد مرتبط ارتباطاً كبيرا بظهور الفأفأة ، وها هما حالتان تعضد إحداهما وجهه نظر الدراسات الإحصائية وتعضد الأخرى وجهة نظر العيادات .

الحالة الأولى وهى تعضد وجهة نظر العيادات :

طفلة كانت تعيش فى قرية صغيرة ، دخلت المدرسة وعمرها ست سنوات ، وكانت عسراء ، تستعمل يدها اليسرى ، وكان نطقها صحيحاً لاعيب فيه . وقد طلبت منها المدرسة أن تستعمل يدها اليمنى فى الكتابة وفى الرسم وقد ظهرت عليها فى مدى أسابيع قليلة ظواهر حبسة وعقلة ، وعند مارجا والدها المدرسة فى أن تسمح لها باستعمال يدها اليسرى فى الكتابة والرسم ، سمحت لها المدرسة بذلك . ومن الغريب أنه بنفس السرعة التى ظهرت فيها : الحبسة والعقلة ، عاد إليها نطقها الصحيح .

الحالة الثانية : وهى إلى جانب وجهة نظر الدراسات الإحصائية

طفل ريفى خجول أعسر انتقل إلى مدينة كبيرة ، وكان فى السنة الرابعة بالمدرسة الإعدادية ومازال أعسراً ، ولكن المدرسة أصرت على أن يستعمل يده اليمنى ، ولما لم يستطع الكتابة باليد اليمنى ظل يستعمل يده اليسرى ، فما كان من المدرسة إلا أن أنبته جهارا أمام الفصل كله (وكان به أكثر من أربعين طفلا) بل إنها زادت الطين بلة بأن عمدت إلى ضربه على ظهر يده اليسرى بمسطرة كلما كتب بيده اليسرى أو رسم بها . وظهر عامل آخر وهو عدم قدرته على مجاراة بقية الأطفال فى الموسيقى وفى الرسم لقلة خبرته وتعليمه بها . وأمام الأمر الواقع بدأ الطفل يكتب بيده اليمنى ،

لكنه لم يصل فى دقة كتابته ومهارته إلى الدرجة التى وصل إليها بيده اليسرى . ومع هذه العوامل كلها لم يصب الطفل بأية صعوبة من صعوبات النطق ولم تظهر أية بارقة للفأفأة أو التمتمة .

ويلوح لنا أنه إذا ارتبطت صعوبة نطق بتغير فى استعمال اليد، فلا يجب أن نقول إن التغير هو السبب الوحيد ، بل قد يكون عاملا مساعدا فقط . وكونه عاملا مساعدا ينفى أنه وحده يكفى لظهور الصعوبة فى النطق بل لابد وأن يرتبط ويتحد بعوامل أخرى . ولاننسى أن موقف المدرسة وأصرارها على أمر من الأمور واضطرار الطفل إلى تنفيذه يدخل فيه عامل الخوف ، وقد عرفنا أن للخوف أثرا قوياً فى ظهور صعوبات النطق .

العوامل التى تؤثر فى النمو اللغوى :

١ — العمر الزمنى : وقد تكلمت عن نمو اللغة عند الطفل منذ السنة الاولى حتى الثانية عشرة . على أنه يجب أن نعرف أن العمر الزمنى ليس أهم العوامل بل ترتبط به الخبرات وطرق التعلم المختلفة.

٢ — التوائم : لوحظ أن التوائم أبطأ من غيرهم فى النمو اللغوى ، فإن التوأمين لهما مناغاة مشتركة من شأنها أن تعطل قليلا نمو اللغة . على أن هذا التأثير السلبي يكاد يتلاشى فى التاسعة والنصف تقريباً من عمريهما .

٣ — لغتا الوالدين : إذا نشأ الطفل فى منزل به لغتين ، فإن هذا من

شأنه أن يربك الطفل ، فيخلط فى كلامه بين اللغتين ، ويستعمل كلمة من لغة وأخرى من اللغة الثانية . وهذا ولا شك معطل له .

٤ — الحالة الجسمية : الطفل الصحيح البنية نشط يقظ لما يدور حوله وبذلك تنمو لغته أسرع من الطفل العليل ، بل إن مرض الطفل لفترة قصيرة له أثر أكبر من مرض شاب لفترة طويلة ، وذلك لأن النمو والتطور أسرع فى الطفولة (١) .

٥ — إختلاف الجنسين : لوحظ عموما أن البنات أسرع فى نموهن اللغوى من البنين وأن عيوب النطق عندهن أقل منهـــا عند البنين . فإنهن فى المراحل الأولى يتفوقن فى الحصول اللغوى وفى الفهم وفى الذاكرة وفى إختبارات تكميل الجمل وتكوين الكلمات ، ولكن الأولاد يتفقون فى كل ما يتلق بالأرقام . ولا نستطيع أن نحكم على أثر البيئة الذكرية والأنثيـــة فى ذلك (٢) ، (٣) .

٦ — الذكاء : من المعروف أن الأذكياء يتفوقون على ضعاف العقول فى نموهم اللغوى ، بل إن الأذكياء يبكرون عن

---

(١) Quoted by Brooks From Gesell and Thompson : Genetic Psychology Monographs. Ch. VI.

(٢) Brooks. F.D. : Child Psychology. ch. VII. P. 201—202.

(٣) Quoted by Merry from Blanton, S. and Blanton, M.G. Child Guidance.

متوسطى الذكاء فى الكلام ، ولا يعنى هذا أن الطفل الذى يتأخر فى الكلام أو يعترض نموة اللغوى صعوبات يكون سبب ذلك ضعفه العقلى . وهاهى مقارنة منقوله من كتاب .

Merry, F.K. and Merry, R.V.: From Infancy to Adolescence. P 91.

وهى مقتبسة من دراستين قام بهما

Terman, L.M. : Genetic Studies of Genius.
Mead, C.D.: TheRelation of General Intelligence to Certain Mental and Physical Traits.

العمر المتوسط للكلام

أطفال عاديون	١٥,٣٢ شهراً
أطفال ضعاف العقول	٣٨,٥٢ شهراً
أولاد موهوبون	١١,٧٤ شهراً
بنات موهوبات	١١,٠١ شهراً

٧ — البيئة : تؤثر الحالة الأقتصادية ـ الأجتماعية للعائلة على قدرة الطفل اللغوية . فإن الأطفال الذين ينشأون فى بيوت تتوفر فيها وسائل الراحة (ولا أقول الغنى حتما) وحيث يكون الوالدان متعلمين تعليما معقولا مناسبا ، فهؤلاء نلاحظ أن محصولهم اللغوى يكون كبيرا وعاداتهم اللغوية أحسن من غيرهم ممن لا تتوفر لهم الظروف المنزلية المواتية للنمو اللغوى ، فإن العادات اللغوية

تعلم وتكتسب . ويقول فان الستين Van Alstyne [١] إن البيئة الإجتماعيه الجيدة ترتبط بدرجة الذكاء التى تميل إلى الأرتفاع ، ودرجة الذكاء الجيدة ترتبط بالمحصول اللغوى ونمو المفردات المضطرد الجيد .

وعلى العموم فيجب أن ننظر الى النمو اللغوى للطفل على أنه نتيجة للتفاعل بين عوامل وآثار النمو والتعلم ، هذه العوامل والآثار التى لاتنفصل بل تعمل متحدة متشابكة لهدف واحد .

---

(١) Quoted by Stoddard, G.D., and Wellman, B.L. : Child Psychology, P. 122.

المراجع

١ — عبد العزيز القوصى وآخرون : اللغة والفكر .

2. Brooks. : Child Psychology.
3. Delacroix : L'Enfant et la Langage.
4. Eisenson, J. : The Psychology of Speech.
5. Gesell. : The Mental Growth of the Pre-School Child.
6. Isaacs. : Intellectual Growth in Young Children.
7. Lewis. : Infant Speech.
8. Piaget. : Le Langage et la Pensée chez les Enfants.
9. Steiner. : L'Education de L'Enfant.
10. Stoddard & Wellman : Child Psychology.
11. Wallan. : Les Origines de la Pensée chez L'Enfant.
12. Watts. : Learning and Mental Development of Children.
13. Watts. : Language & Development of Children.

obeikandl.com